

كما ستعرف عند الكلام على الشاعر، وذلك أحد الفوارق بين الاثنين، وفي الطن أن ذلك مما تسلل منه الخلط عند المتأخرين، فإن اتحاد الاسم في الشخص والأب والجد كفيل بالتعمية وإبعاد التفكير عن الاثنينية، فحق لهم ما زعموا. ولا يكفلون أن يخرقوا حجب الغيب بعد هذا الاتفاق العجيب.

الثاني أنه عين مقره الأخير الذي ووري فيه وأنه إشيلية للتفرقة بينه وبين الشاعر المتوفى في حلب كما ستقف عليه بعد، وقد فات أبا الفداء التنصيص على هذا المثنوى مع موافقته للوفيات في عموم الترجمة (1).

الثالث وهو أهمها: تصريحه كما رأيت: أن النحوي غير الشاعر وأنه سيذكر نبذة عن الشاعر في ترجمة بهاء الدين بن شداد، وقد ذكرها حسب وعده، وسنعرضها عند الكلام على الشاعر إن شاء، وهذا الأمر مما انفرد به كتاب الوفيات وليس من شك أنه لو لا هذا التصريح القاطع لبقى الحق خافيا ولم يلتفت إليه باحث، خصوصا وقد أطبقت المراجع المتأخرة على التلفيق بين الاثنين وإلباسهما ثوبا واحدا يصعب معه الحدس والتخمين بالاثنينية فرحم الله ابن خلكان فإنه يعود العرفان، بما كان بعيدا عن الأذهان.

ومما تجب ملاحظته أن المراجع السالفة لم تتعرض في ترجمة النحوي إلى إضافة شعر إليه في أي غرض من أغراضه، بل لم تشر إلى أنه قال شعرا ألبته، ولهذا مدخل في الفصل بينه وبين الشارع، وسيكون عنه حديث في القريب عند ذكر خصائص كل، مع تفنيد من زعم أنه شاعر، فضلا عن أنه أنشد عنه شعرا في مقطعات لأغراض متنوعة.

ابن خروف الأديب الشاعر:

لم أر من تحدث عنه مع طول الفحص والتنقيب سوى ابن خلكان، فإنه كتب عنه إلمامة فيها الكفاية، وردت استطرادا في ترجمة بهاء الدين بن شداد وفاء لإحالة عليه عند ما كان يترجم لابن خروف النحوي كما رأيت في ترجمته.

* (هو امش)*

(1) المختصر ج 3 ص 115 المطبعة الحسينية.

